لاسرائيل ، والحاق الاقتصاد في تلك المناطق بالاقتصاد الاسرائيلي · وهـذا يمهد الطريق لاستكمال المشروع في المستقبل ، عن طريق تهويد الارض ، واخلائها بشكل او بآخر ، من سكانها العرب · اما اصحاب مذهب « ارض ـ اسرائيل الكاملة » ، فهم يرون الحل عن طريق وضع اليد اليهودية على الارض ، وتحويل التجمعات السكانية العربية الى بانتوستانات ، تحت غطاء الادارة الذاتية ، على ان يتم تهجيرهم ، بشكل او بآخر ، في المستقبل · وعلى رغم الخلاف التكتيكي بين جناحي الاحزاب الصهيونية ، يبقى هدفهما الاستراتيجي واحدا ، وهو في جوهره يتناقض مع قيام دولة فلسطينية · ومن هنا ، كان هذا الموضوع غير قابل للنقاش من جانب قيادة الكيان ، فيما ابدى هؤلاء ، وفقا لمراحل المفاوضات ، مرونة اكثر بالنسبة الى باقي المواضيع المطروحة في اطار التسوية · فبالنسبة الى الموضوع الفلسطيني ، كان الموقف الاسرائيلي صهيونيا ، ينطلق من مبدأ عدم قطع الطريق على استكمال المشروع الصهيوني في المستقبل · اما فيما يتعلق بباقي المناطق المحتلة ، فكانت القيادة الاسرائيلية ، ولا تزال ، ترى فيها اوراق مساومة ·

ورغم موقف اسرائيل الواضح من مسألة الدولة الفلسطينية ، ورغم تصريحات قيادتها القاطعة في هذا الشأن ، فقد اعتبر البعض ، اذا افترضنا حسن النية ، ان موقف اسرائيل هذا انما هو للمساومة ، ولن يلبث ان يتبدل عندما يلوح الفلسطينيون للكيان بالاعتراف · وعندما لم يترك قادة اسرائيل مجالا للشك بأنهم يعنون ما يقولون ، وانهم في غنى عن هذا الاعتراف ، اذا كان مشروطا بمبدأ التبادل ، برز الرهان على أن ضغط هذه الدولة او تلك ، ضمن مسار التسوية ، سيفرض على اسرائيل الرضوخ ، والقبول بما يعتبره العالم حلا عادلا للنزاع في الشرق الاوسط ، والذي يتضمن اقامة دولة للفلسطينيين ، اسوة بغيرهم من شعوب المنطقة · ولتعزيز مصداقية هذا الرهان، كثر الكلام عن قوة العرب ، وعن فاعليتهم من خلال نفطهم وتضامنهم ··· الخ · وعلى ارضية التسوية ، بمسارها المعهود ، وتحت تأثير هذا الحدث او ذاك ، او بواسطة هذه الدولة او تلك ، او بفعل نشاط هذا التيار او ذاك ، اقحمت منظمة التحرير الفلسطينية في التسوية ، وانقسمت تنظيماتها الى « رافض » و « قابل » ، دونما واقع ملموس لذلك · وغني عن البيان ما ترتب على ذلك من توتر داخل المنظمة ، ومن هدر للطاقات في غير مكانها · الى ان جاء مؤتمر « كامب ديفيد » ، فحسم المسألة ، وأظهر ان الرهان على امريكا ، وعلى « عرب امريكا » ، لم يكن موفقا جدا · ففي « كامب ديفيد » ، تنكر السادات لجميع التعهدات التي قطعها على نفسه ازاء الفلسطينيين ومسألتهم ، وخذل انصاره ، ممن شجعوه على المضي في طريقه ، وخيب آمال من تطلع الى الفرج على يديه · اما اسرائيل ، فانها عندما شعرت ببعض الليونة في كلام واشنطن ،